



سواء السبيل

من قال: "لن نسمح لأحد بأن يستعمل وسائل الاعلام لاعطاء صورة ان البلاد سائرة الى الخراب"؟ جورج قرم، انور الخليل ام رفيق الحريري؟ ومن قال: "ان بث هذه الاخبار والبرامج والافكار يعتبر عملاً هداماً يؤذي لبنان في مصالحه الحيوية، ويمنع المستثمرين العرب والاجانب حتى من التفكير في استثمار اموالهم في لبنان بسبب فقدان الثقة بهذا البلد"؟ رفيق الحريري، باسم السبع ام انور الخليل؟ مهزومة "الحزورة"؟ ويا للأسف لا، وانما مفيدة، حتى انها تصلح لمسابقة في الفكر السياسي تكون جائزتها الاولى جهاز تلفزة مبرمج ليلتقط حصراً بث "تلفزيون لبنان" والثانية اشتركا مدى الحياة في "الوكالة الوطنية للاعلام". "مش حرزانه"؟ صحيح.

اليكم اذن الاجابتين: الجملة الاولى وردت على لسان رفيق الحريري، يوم كان رئيساً للحكومة، في معرض تبريره قرار مجلس الوزراء (بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٩٨) القاضي بمنع بث البرامج السياسية على الفضائيات اللبنانية، فيما جاءت الثانية بقلم انور الخليل، بصفته وزيراً للاعلام، في سياق رسالة التهديد التي وجهها الى "تلفزيون المستقبل" ("النهار"، ٢ شباط ٢٠٠٠).

ملاحظة من اللجنة الحكم: يمكن، على الأرجح، العثور على تطابق كلي بين بعض ما جاء في رسالة السيد الخليل وما يقوله زملاؤه في الحكومة الحالية من جهة، وما قيل في عهد الحكومة السابقة على ألسنة رئيسها وعدد من اعضائها من جهة اخرى، ومن ينجح في ذلك ينال جائزة تقديرية قوامها نسخة من مشروع قانون تنظيم الاعلام والاعلان الانتخابيين مهيورة بتوقيع مؤلف النص (ترى، من يكون؟ ذاك هو ثمن الجائزة). "مش حرزانه"؟ صحيح ايضا.

ولا حاجة اصلاً الى تطابق كلي للخلوص الى النتيجة: اذا كان السيد الخليل ارتقى من دولة الانماء والاعمار الى دولة القانون والمؤسسات، فلأنه، مثله مثل زميله في الداخلية المرتقي معه بل قبله، محب للحرية.

ليس المقصود من هذا التذكير التشفي من الجهة التي تعاني اليوم وعيد السلطة بعدما كانت هي، وفي ماض قريب، السلطة التي تتوعد. فالتشفي لا يبني سياسة بل هو اقصر الطرق لقتل روح الاحتجاج التي وحدها تحمي حرية الاعلام من الزوال.

كذلك، ليس الهدف تبرير فعلة السيد الخليل او التبرع اليه باعذار قد تفيده في رده على ردود معارضية. فالسيد الخليل له عذر حاضر يستطيع الجميع تفهمه. هو انه بخلاف الرئيس الحريري الذي يملك محطة تلفزيون، لا يعرف على ما يبدو من تشغيل جهاز التلفزة ما يكفي لمبارحة "تلفزيون لبنان" والانتقال الى قنوات فضائية قد تفيده ربما في فهم فداحة السياسة الاعلامية التي يتبعها (او التي يغطيها).

هذا على الاقل ما يوحيه سجله العامر بالانجازات منذ اسندت اليه (والله وحده يعلم السبب) حقيقية الاعلام. بيد ان تفهم العذر لا يعني قبوله. ولعل كل المشاهدين الذين صاروا يشاهدون فضائيات غير لبنانية لتكوين صورة عن العالم وعن بلدهم، سواء بمشاهدة "كوبرا" او غيره، يقولون كل يوم للسيد الخليل انهم لا يقبلون لا عذره ولا سياسته. واذا كان هو يصر على الا يرى، فكيف لا يسمع؟ فليسأل



الوزير من يشاء، معاونيه في المكتب، سائقه، اولاد الجيران... فان هو انصت اليهم سيكتشف امرين. الامر الاول راهن وهو ان قراره منع كتاب "كوبرا"، بالاضافة الى كونه يحتقر ذاكرة اللبنانيين وذكاءهم، بات ساقطا بعد مقابلة "كوبرا" اياه على "تلفزيون الجزيرة". اما الامر الثاني والاهم، فهو ان سياسة العماء الاعلامي هي التي تحمل الاساءة الى لبنان، وتحديدًا لكونها منعت "المستثمرين العرب والاجانب حتى من التفكير في استثمار اموالهم في لبنان" على ما جاء في اتهامه "تلفزيون المستقبل". امام هذه الاساءة، ولا افدح، من سيقول للسيد الخليل، كما فعل هو مع "تلفزيون المستقبل"، "عسى ان يكون في ما نبهنا اليه ما يكفي لعودتكم الى سواء السبيل"؟

سمير قصير



Id-Reference	00-Pr-000391	
Media	(Support)	HC
Title		سواء السبيل
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		١ تتمة ١٦
Date		٢٠٠٠/٢/٤
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	رفيق حريري - أنور خليل - باسم سبع
	Locations	لبنان
	Dates	08:12:1998
	Themes	لبنان - كوبرا - اعلام لبناني - سياسة لبنانية - كتاب كوبرا - أنور خليل - حرية اعلام - رفيق حريري - برامج سياسية - قانون تنظيم اعلام اعلان - تلفزيون لبنان - وكالة وطنية للاعلام - فضائيات لبنانية - تلفزيون مستقبل
Subject		